# معوقات السياسات العامة السياحية الصحراوية في الجزائروطرق تقويمها

# Obstacles in the Sahrawi tourism public policies in Algeria and ways to remedy them.

*حمادي مصطفى باحث دكتوراه
جامعة مولود معمري تيزي وزو الجزائر
Mustapha.hammadi@ummto.dz

د.عمروش عبد الوهاب
كلية الحقوق بومرداس الجزائر
m.hammad14@yahoo.com

| تاريخ الارسال: 2020/11/08 | تاريخ القبول: 2024/12/17 | تاريخ النشر: 2025/06/03 |
|---|---|---|

**ملخص :**

**عرفت الجزائر نهاية 2014 انخفاضا في أسعار البترول ، و عليه توجهت الدولة إلى القطاعات الراكدة كالسياحة، لتنويع الاقتصاد ، و نحاول من خلال هذه الورقة التطرق إلى مقومات الجزائر وسياساتها في مجال السياحة الصحراوية و ابرز معوقاتها و الحلول التي من خلالها يمكن النهوض بهذا القطاع.**

**الكلمات المفتاحية: السياسة السياحية الصحراوية، مقومات السياحة ومعوقاتها، سبل معالجة أزمة السياحة.**

***المؤلف المرسل :** حمادي مصطفى.

**Abstract:**

Algeria experienced the end of 2014 a decrease in oil prices, and accordingly the country went to stagnant sectors such as tourism, to diversify the economy, and we are trying through this paper to address the ingredients of Algeria and its policies in the field of desert tourism and the most prominent obstacles and solutions through which this sector can be promoted.

**Keywords:** Tourism Policy, Constraints Of Tourism, Ways To Tackle The Tourism Crisis.

**مقدمة:**

السياسات العامة هي مجموعة من السياسات و القوانين التي تسنها الدولة في قطاع من قطاعاتها المختلفة ، وتبرز أهمية السياسات العامة من أنها مرتبطة بالمؤسسات العمومية

فهي تعبر عن أداء عمل مختلف سلطات الدولة ، فتهدف السياسات العامة إلى تلبية حاجيات المواطنين و عليه فالسياسة العامة السياحية من القطاعات الحساسة التي تحاول الدولة الجزائرية استغلالها لتساهم في رفع القيمة المضافة لقطاع السياحة في الاقتصاد الوطني ، خاصة بعد سنة 2014 و هي السنة التي بدأت فيها أسعار البترول في الانخفاض ليشكل ذلك بداية ظهور مؤشرات أزمة اقتصادية في الجزائر و كما هو معروف فالجزائر تعتمد على نموذج نمو غير متوازن يقوم على التركيز على قطاع المحروقات و الخدمات و البناء، وعليه فأن نسبة القيمة المضافة للقطاعات المختلفة كالصناعة والزراعة و السياحة منخفضة ولذلك فان الأزمة قد جعلت من العودة إلى تفعيل دور قطاع السياحة كبديل و مفتاح هام لتنويع الاقتصاد.

وعليه نطرح الإشكالية التالية :

ماهي معوقات ومشاكل القطاع العام السياحي الصحراوي في الجزائر؟ وفيما تتمثل أهم سبل معالجتها ؟

بالإضافة إلى الإشكالية السابقة نطرح الأسئلة الفرعية التالية :

1- ما معنى السياسة العامة السياحية الصحراوية ؟

2- ماهي مقومات ومعوقات السياحة العامة الصحراوية في الجزائر؟

3- كيف نستطيع تطوير السياسة السياحية الصحراوية في الجزائر

لكي تساهم بشكل حقيقي في تنويع الاقتصاد الوطني؟

ومن خلال ما سبق نطرح الفرضيات التالية :

أ – السياسة السياحيةالصحراوية هي بديل مهم لتنويع الاقتصاد .

ب – كلما تمكنت الدولة الجزائرية من الاستثمار الحقيقي في قطاع السياحة الصحراوية كلما ساهم ذلك في نقص تبعيتها لقطاع المحروقات .

ج – كلما زاد الاهتمام بتكوين المورد البشري في مجال السياحة الصحراوية كلما تحسنت مخرجات السياحة في الجزائر

## المبحث الاول : السياسة العامة السياحية الصحراوية و خصائصها

### المطلب الاول :الإطار المفاهيمي :

**أولا_مفهوم السياحة:**

**أ-لغة :** السياحة لغة مأخوذة من ( ساح الماء سياحة ) إذا جرى على وجه الأرض وذهب ، وساح الإنسان بمعنى : ذهب في الأرض للعبادة أو الترهب أو لغرض ما ، فأصبح يقصد بالسياحة في عصرنا الحالي التنقل من بلد إلى بلد طلبا للتنزه.

وعليه فإن أغلب المعاجم يشير للمعنى اللغوي للسياحة في تعريفات مبسطة بأنها التعبد والترهب ، والانسياب والسيولة والجريان ، السريان في الأرض ، وملازمة المساجد ، ودوام الصيام ، والعودة إلى المكان وغيرها[1].

يقال: سَاح في الأرض يَسِيْحُ سِيَاحَةً وسُيُوحاً وسَيَحَاناً، أي: ذهب.

والسِّياحة: الذهاب في الأرض للعبادة، والترهب[2].

**ب-اصطلاحا :**

هي الحركة الاجتماعية التي تتم اختياريا... والتي تهدف إلى الترفيه والاستمتاع الذهني والعقلي والبدني .

- هي المحور الرأسمالي .... وفيها تتسع آفاق الأفراد والجماعات وتتنوع أنشطتهم وتتجدد طاقاتهم.

- السياحة تعني الحركة والتنقل الذي يضم مجموعة من الأفراد بغرض الانتقال من مكان إلى آخر[3].

كذلك تعرف السياحة بأنها اتصال ثقافي وحضاري يساعد على صيانة الشخصية القومية وتقليل المسافات الاجتماعية بين الشعوب ، كما أن السياحة تمثل رافد من روافد الطلب على طاقات وقدرات العمل ، كما تعني السياحة السفر و الإقامة المؤقتة خارج مناطق السكن الأصلي حيث سافر الناس في الماضي لأهداف مختلفة منها التعرف على العالم ودراسة اللغات الأجنبية[4].

أما التعريف الذي اعتمدته المنظمة العالمية للسياحة على أنها أي حركة في الحيز تعد سفرا ، وذلك بغض النظر عن المسافة والعرض والزمن المستغرق ، فإذا تم عبور الحدود الدولية عد سفرا دوليا وإذا كانت المدة المستغرقة في الزيارة أقل من يوم أو دون مبيت يعد زائرا ليوم واحد أو نصف يوم ...، أما إذا زادت الفترة على يوم واحد فإن هذا يعد سياحة.[5]

كما تطرق الباحثان طالب و قلادي إلى العديد من أنواع السياحة ومنها :

- ✓ السياحة الترفيهية وهي تتمثل في عطل للترفيه و الاستجمام.
- ✓ السياحة الثقافية و تشمل تظاهرات ثقافية يتنقل إليها الأفراد لحضورها عبر دول العالم.
- ✓ السياحة العلاجية و يكون غرضها زيارة للعلاج أو إجراء عمليات جراء الإصابة بالأمراض.
- ✓ السياحة الدينية و تشمل القيام بالعبادات الدينية كالذهاب للحج .
- ✓ والسياحة الصحراوية و هي ما سنتطرق إليه لاحقا.

**ثانيا_مفهوم السياحة الصحراوية :**

هي نوع من أنواع السياحة البيئية ( الطبيعية ) مجالها الصحراء من مظاهرها طبيعية تتمثل في تجمعات الكثبان الرملية ( الرق والعرق ) والجبال الجرداء والأودية الجافة والواحات الطبيعية ، ومن مظاهرها البشرية تتمثل ب أسلوب الحياة وثقافة الشعوب الصحراوية والمنسجمة تماما مع طبيعة الصحراء ، لتشكل في تفاعلها الطبيعي والبشري نمطا مختلفا عن المدن والأرياف.

وتعد السياحة الصحراوية وجهة لاستقطاب السياح الذين يبحثون عن الهدوء ومراقبة الطيور والحشرات والزواحف والتزلج على الرمال وسباقات الصحراء والمهرجانات التي تعرض ثقافات وأسلوب حياة شعوب الصحراء[26] .

يورد الباحثان قروج يوسف وفتيحة قصاص تعاريف للسياحة الصحراوية من بينها :

كل إقامة سياحية في محيط صحراوي، تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية، التاريخية والثقافية، مرفقة بأنشطة مرتبطة بهذا المحيط من تسلية و ترفيه واستكشاف ،كذلك تعرف السياحة الصحراوية بأنها :انتقال الإنسان من بلد إلى منطقة صحراوية طلبا للتنزه، أو الاستطلاع أو الاستكشاف[7].

كما أن السياحة الصحراوية هي :

رحلة إلى المناطق الصحراوية التي تتميز بخصائص طبيعية واجتماعية وثقافية ومعالم تاريخية مما يجعلها محل جذب واستقطاب للسياح[8] .

والسياحة الصحراوية هي نوع من أنواع السياحة البيئية مجالها الصحراء بما فيها من مظاهر طبيعية تتمثل بتجمعات الكثبان الرملية والجبال الجرداء والأودية الجافة والواحات الطبيعية [9] .

والسياحة الصحراوية هي نوع من أنواع السياحة التي تعتمد على التراث الثقافي والتاريخي الموجود في المناطق الصحراوية ، وتشمل الواحات والفنادق و المركبات السياحية المقامة في هذه المناطق [10] .

**ثالثا_مفهوم السائح الصحراوي :**

للسائح الصحراوي مجموعة من الخصائص لعل من بين أهمها مايلي :

- ✓ يسعى للحصول على الخبرة الحقيقية .
- ✓ وجود رغبة كبيرة للتعرف على الأماكن الطبيعية والأثرية .
- ✓ يسعى للحصول على الخبرة الشخصية والاجتماعية
- ✓ يتحمل الصعوبات والمشاق ويقبل التحدي .
- ✓ يتكيف مع الرحلة حتى في ظل وجود الخدمات السياحية البسيطة [11].

**رابعا_مفهوم السياسة السياحية الصحراوية :**

السياسة الصحراوية السياحية هي عبارة عن برامج الدولة لتطوير القطاع السياحي في الجزائر تكون هذه البرامج و القرارات ،من المفروض نتاج عملية تفاعلية بين أجهزة الدولة و تنظيمات المجتمع المدني و مؤسسات القطاع الخاص تهدف إلى تقديم خدمات تمتاز بالجودة تستطيع من خلالها تحفيز قطاع السياحة في المناطق الصحراوية لكي يكون بديلا هاما من البدائل لقطاع المحروقات التي تتواجد في نفس هاته المناطق الصحراوية.

ولقد عرف المشرع الجزائري السياحة الصحراوية بأنها كل إقامة سياحية في محيط صحراوي تقوم باستغلال مختلف القدرات الطبيعيةو التاريخية والثقافية [12].

إذن توفر هاته السياسات مدا خيل للجهاز الرسمي من جهة و تعمل على المشاركة الفعالة لكل من القطاع الخاص و المجتمع المدني في تطوير قطاع السياحة في الجزائر من جهة أخرى،وتتعلق أيضا بكل ما يمس الخدمات السياحية الصحراوية وما إذا كانت مخرجاتها مفيدة للمواطن الذي يسكن مناطق الجنوب الجزائري حيث تشكل قيم وعادات مواطن الجنوب مرجعية هامة لبناء سياسة إستراتيجية سياحية .

ووضعت الجزائر مجموعة من القوانين والتشريعات الخاصة بالتنمية السياحية ،ويركز تصور تطوير السياحة المستدامة للعشرية 2013/2004 على مجموعة من الأهداف ومنها رفع طاقات الإيواء ، زيادة حجم الاستثمارات البيئية ، إحداث مناصب شغل جديدة ، تنويع العرض السياحي[13].

وقد شرعت السلطات الجزائرية في وضع استراتيجيه سياحية إلى غاية 2025 والمعدل حتى سنة 2030 والذي يمر بمجموعة من المراحل :

- تشخيص الاتجاهات العالمية ، والإشكاليات الراهنة.
- تحديد التوجيهات الإستراتيجية.
- تحديد الخطوط التوجيهية .
- برامج العمل ذات الأولوية .
- تحديد استراتيجيات الانجاز و المتابعة .[14]

**المطلب الثاني : مقومات السياسات العامة السياحية في الجزائر**

تمتلك الجزائر مقومات ضخمة في مجال السياحة حيث تتربع الجزائر على إمكانيات طبيعية ضخمة من مساحة صحراوية ومناطق جبلية كبيرة يمكنها أن تفعل لتصبح أقطاب سياحية في منطقة شمال إفريقيا ، وقد تناول الباحثان قروج يوسف و الباحثة قصاص فتيحة مجموعة من المقومات للسياحة الصحراوية و من بينها :

**أولا_المعالم السياحية و القصور :**

وهي من التراث الجزائري تتواجد عبر المناطق و المدن الصحراوية و يزورها السياح بكثرة لما لها من بعد تاريخي و هندسة معمارية ، ومن بين هذه القصور القصر القديم بالمنيعة ، و قصر اغزر بتيميمون ، و الكتابات و النقوش الحجرية بكل من بشار والطاسيلي والهقار .

**ثانيا_المناطق الطبيعية :**

رمال الصحراء الذهبية و جبالها و الشمس الذهبية و الحيوانات المختلفة الأنواع كلها سمات مميزة للبيئة الصحراوية تجذب السائح الأجنبي، و رغم أن الخدمات الموجودة لا ترق إلى مستوى جذب عدد كبير من السياح إلا أن توافد السياح سنويا إلى الصحراء الجزائرية لدليل على جمال المناطق الطبيعية في الصحراء الجزائرية و ماعلى الدولة الجزائرية إلا زيادة دعم هاته المناطق لتشكل أقطابا تحقق مداخيل هامة من السياحة الصحراوية ومن ثم تزداد

مداخيل بلديات الجنوب وذلك من شأنه أن يخفف عبء الأموال التي تحولها السلطة المركزية إلى بلديات الجنوب [15].

ويوجد بالصحراء قسمان: صحراء الشمال الغربي بسلاسل الأطلس المتموجة يحوي الجزء الشمالي منها واحات كثيرة أشهرها :انفوسة، ورقلة...وصحراء الجنوب الشرقي /الصحراء الكبرى بدرع الهقار والطاسيلي برسومه الجدارية والنحوت الصخرية وبينهما خط منحرف يمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي[16] .

ومن أهم الولايات الصحراوية في الجزائر و التي تحتل مساحة 75 بالمئة من مساحة البلاد تقريبا (تمنراست ، تندوف ، ورقلة ، غرداية ، ادرار ، البيض ، بشار ، اليزي ، الاغواط، بسكرة والنعامة)، وتحتوي هذه الولايات الصحراوية على كنوز تتمثل في التنوع الهائل من اشكال السياحة الصحراوية من مناطق الواحات ( تمنراست ، تندوف ، غرداية ، ورقلة ، تيميمون وتاغيت) والمحميات والحضائر الوطنية ( محمية الطاسيلي ، الحظيرة الوطنية بالهقار ، ومتحف علوم الصحاري بمدينة تاغيت ولاية بشار [17]) .

كما أن للصحراء الجزائرية ثلاث سمات طبيعية نذكرها فيما يلي :

- النسيج الواسع للهضاب الأرضية التي تسمى الحمادة .
- وجود ثلاث احواض كبرى محاطة بالكثبان الرملية ، العرق الشرقي والعرق الغربي ، وعرق الشاش .
- طبيعة الهقار والتي توجد بها أعلى قمة في الجزائر وهي قمة طاهات [18] .

حيث تعتبر صحراء الجزائر ثاني اكبر صحراء في العالم لأنها تغطي مساحة 84 بالمئة من المساحة الإجمالية للجزائر ، وتعتبر القبلة الأولى للسياح الأجانب لما لها من جمال وروعة الجبال والسكون ...كما تتصف الاهقار بأنها تملك أجمل شروق وغروب للشمس في العالم بأسره حسب المنظمة العالمية يونسكو [19].

وبشكل عام فالجزائر تمتلك مقومات تتمثل في شبكة طرق تقدر ب 180039 كلم ، 95 بالمئة منها في وضعية مقبولة ، وحوالي 3766كلم من السكك الحديدية ، إضافة إلى وجود 35 مطار ومن بينها 13مطار دولي ، كما تعرف الجزائر في مجال الحضيرة الفندقية إنشاء الفنادق التي وصل عددها الى 1151 فندق منها 801 فندق حضري ، 141فندق شاطئي ، 157فندق صحراوي ، 35فندق حموي ، و17فندق حموي [20].

بالنسبة إلى المناخ فتقل كمية الأمطار عن 1500مم في السنة الواحدة ، وتشتد الحرارة في النهار وتنخفض جدا في الليل ، وتعتبر الأرض قاحلة جدا ، يسود هذه المنطقة المناخ الجاف ، الذي يتميز بموسم حار وطويل يمتد من شهر ماي إلىشهر سبتمبر بدرجات حرارة مرتفعة أما بقية الأشهر تتميز بمناخ متوسط الحرارة[21].

**ثالثا_المنتوج الثقافي :**

وهي عبارة عن تحويل التراث الثقافي إلى قيمة رمزية و مادية و نقصد بالقيمة الرمزية التعريف بهويتنا الجزائرية للسائح الأجنبي، فلكل أمة ثقافة و جذور تتنافس الأمم المختلفة لإثبات مبادئ ثقافتها ،ومن جهة أخرى لها قيمة مادية تجعلها عبارة عن سوق يقدم عروض تزيد من الطلب على رؤيتها وذلك ما يجعل التوافد عليها كثيف و الدخل المادي كبير فانتعاش المناطق الصحراوية بالسياح من شأنه أن يساعد السكان على ترويج خدماتهم للسياح و الاستفادة من ذلك .

**رابعا_الصناعات التقليدية :**

وتتمثل في الملابس و الحلي و مختلف الأدوات التي تمتاز بها مناطق جنوبنا الكبير و التي تمثل قيمة مضافة أخرى يجب الزيادة من الاستثمار فيها ، حيث تتواجد عبر الولايات غرف للصناعات التقليدية تقدم عروضا دورية و نشاطات للتعريف بالصناعات التقليدية و هذا دليل على أن الدولة الجزائرية تفطنت إلى أهمية الصناعات التقليدية كمحفز للشباب للدخول في هذا المجال و تطويره لأنه مجال هام لتخفيض البطالة في المناطق الصحراوية .

**خامسا_الاستقرارو استتباب الأمن :**

حيث تعرف الجزائر منذ سنة 2000 استقرارا و في المقابل عرفت الدول المجاورة مثل تونس وليبيا في إطار ما يسمى بالربيع العربي اضطرابات مما أدى إلى نقص توافد السياح لهاته الدول و يلاحظ أن الجزائر لم تعمل على اغتنام الفرصة لجذب مختلف السياح إليها كبديل للدول التي تعرف اضطرابات حيث أن ارتفاع أسعار البترول كان الاهتمام الأكبر دائما للتنمية في الجزائر وهذا ما جعل الجزائر تضيع فرصة كبيرة لجذب أموال ضخمة من السياحة الصحراوية و لم نستفق لهذا إلا بعد أن انخفضت أسعار البترول بداية من 2014 .

**سادسا_المنابع العلاجية :**

تمتلك الجزائر 202 منبع حموي على امتداد 1200كلم ، بينها 90 يتم استغلالها بطرق تقليدية، معروفة في مجملها بمزاياها العلاجية ، وتصنف هذه المنابع حسب قائمة وطنية على

النحو الآتي : 136محطة معدنية ذات أهمية محلية، 55ذات أهمية جهوية و11ذات أهمية وطنية [22] .

ومنه نستنتج أن الواحات الصحراوية و الشواطئ الرملية و القصور و الآثار كلها مقومات سياحية بامتياز بإمكانها أن تلعب دور البديل في تنويع الاقتصاد الجزائري[23] .

**المبحث الثاني :.مشاكل السياسات السياحية الصحراوية في الجزائروطرق تطويرها**

**المطلب الأول : معوقات السياحة الصحراوية**

تعرف السياحة الصحراوية الجزائرية العديد من المعوقات من بينها :

- الثقافة الريعية بامتياز تجعل التركيز على أسعار المحروقات سواء بالنسبة للمواطنين أو الحكومة و إهمال باقي القطاعات أولهم القطاع السياحي حيث بلغت الإيرادات السياحية في الجزائر سنة 2008 حوالي325مليون دولار ، إلا أنها انخفضت حتى وصلت سنة 2015 حوالي 304مليون دولار .[24]
- أن دور المجمع المدني هو دور غبر فعال في تفعيل السياسة السياحية الصحرواية حيث وجب على تنظيمات المجتمع المدني المبادرة إلى الترويج لصالح هاته السياسات السياحية خاصة في ظل ضعف مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي حيث بلغ سنة 2008 حوالي 1.5 بالمائة واستمر على نفس المستوى الضعيف لسنوات حيث بلغ سنة 2015 حوالي 1.4 بالمائة[25] .
- مشكلة العقار السياحي حيث يعاني المستثمر في مجال السياحة الصحراوية سواء كان محليا أو أجنبيا يعاني من غلاء العقار في الجزائر مقارنة مع ماهو موجود في الدول المجاورة [26] .
- إن الطاقة الإيوائية الفندقية في السياحة الصحراوية لا تتجاوز 11.75 بالمئة للفترة بين 200 للفترة بين 2000 و 2012 ، إذ انه رغم أهمية السياحة الصحراوية الجاذبة للسياح الأجانب تبقى هذه السياحة تعاني عجزا في قدرات الاستقبال [27] .
- غياب الدعم المادي و التكنولوجي في مجال تطوير قطاع السياحة الصحراوية في الجزائر .
- نقص كبير في الاستثمار في المورد البشري لأنه المحرك الأساسي لأي سياسة ، و في المقابل فالجزائر التي تمتلك موارد طبيعية و مادية ضخمة إلا أنها لم تستثمر في الإنسان لتكوين كفاءات بشرية تسمح بالاستثمار في مجال قطاع السياحة الصحراوية

، لذلك لم تحقق السياسات العامة السياحية المنتهجة فيها المستوى المطلوب الذي يمكنها من الرقي و الازدهار إلى المستوى الموجود في الدول المتقدمة وهذا راجع إلى أن العامل البشري ليس مؤطرا كفاية للقيام بالنهوض بالقطاع.

- أن قيام صانعي السياسات العامة السياحية بتقييم مخرجات سياساتهم في هذا القطاع صعب لأنهم مرتبطون بفترة انتخابية قصيرة لذلك تحاول الحكومات المتعاقبة التركيز على مخرجات قطاع المحروقات فقط.
- معوقات إدارية تتمثل في عدم الحصول على رخص البناء أو دفتر الشروط بالأمر الهين ، ويبقى العديد من المستثمرين في انتظار الحصول على التراخيص لممارسة النشاط السياحي أو الانطلاق في المشاريع [28] ومن أجل القضاء على المشكل الإداري يجب عصرنة الإدارة الجزائرية وجعلها إدارة ذكية الكترونية من أجل تسهيل جميع المعاملات إداريا بأقل التكاليف وبأسرع وقت ممكن .
- عدم توفر الوسائل والآليات المناسبة لمراقبة المشاريع السياحية على اختلاف أنواعها مما يخلق نوعا من الجمود في تحقيق المهام المنوطة بالمؤسسات سواء على مستوى الإدارات أو الأفراد.[29]
- وجود مشكلات ترتبط بقطاع الصناعات التقليدية والذي تتمحور أهم متاعبه في مشكلة التموين بالمادة الأولية والعتاد الضروري لعملية الإنتاج وتسويق منتوجات الحرفيين التي آلت إلى الكساد ، إضافة إلى ضعف برامج التكوين وقلة وجود مراكز تكوين متخصصة .[30]

كما تلخص الباحثان مجدوب و طويطي مجموعة من المعوقات ومن بينها :

- ❖ العنف الذي شهدته الجزائر منذ بداية التسعينات .
- ❖ السرقة والنهب على أيدي عصابات محلية وسياح أوربيين في مناطق بعيدة عن رقابة الأمن .
- ❖ الصيد الجائر الذي كاد أن يتسبب في انقراض بعض الحيوانات في محمية الطاسيلي .
- ❖ انعدام الهياكل القاعدية والمنشات المرفقة ورداءة الخدمات ونقص المرافق السياحية.[31]

**المطلب الثاني : المبادئ العامة لتفعيل السياسات السياحية في الجزائروتطويرها :**

**أولا_ بعض الحلول لتفعيل وتطوير السياحةالصحراوية :**

✓ السياسات السياحية الصحراوية في الجزائر و نظرا لضعف القيمة المضافة التي تقدمها للاقتصاد الوطني رغم ما تزخر به الجزائر من إمكانيات مادية و طبيعية إلا أن الأزمة التي عرفتها الجزائر مؤخرا جراء انخفاض أسعار المحروقات جعلت الدولة الجزائرية تركز من جديد على ضرورة تنويع الاقتصاد من خلال السياحة التي يمكن أن توفر مدخولا معتبرا للدولة الجزائرية خاصة أن ما تعرفه الكثير من الدول من اضطرابات و غياب الأمن مما يفتح الباب أما الجزائر للاستفادة من الوضع و جلب السياح إلى الجزائر خاصة مع ما عرفته الجزائر من استقرارا و أمان في السنوات الأخيرة ،وبالتالي يتطلب تفعيل دور السياحة في تنويع الاقتصاد مجموعة من الإجراءات ، ومن أهمها. :

✓ التخطيط للسياحة الصحراوية وتنميتها وإداراتها جزء من استراتيجيات الحماية أو التنمية المستدامة للإقليم أو الدولة[32].

✓ السياحة تعتبر من القطاعات التي تعول عليها الدولة لتنويع اقتصادها لذلك فان المرحلة الراهنة تتطلب بناء سياسات عامة سياحية صحراوية تفاعلية بين ثلاث أطراف رئيسية السلطات الحكومية من جهة و المجتمع المدني و القطاع الخاص من جهة أخرى فذلك من شأنه صنع سياسات عامة سياحية تمتاز بالانسجام و النجاعة .

✓ استخدام التكنولوجيا في مختلف مجالات السياحة الصحراوية من تخطيط وترويج وتسويق و حجز ...وقد نبهت إلى ذلك منظمة السياحة العالمية الحكومات و المؤسسات [33].

✓ صحيح أن هناك إرادة حكومية لتطوير قطاع السياحة الصحراوية منذ الاستقلال إلا أن قطاع المحروقات لطالما جعل الحكومات المتعاقبة على الدولة الجزائرية تتناسى الدور الفعال لهذا القطاع في أوقات الأزمات لذلك وجب على الحكومة الجزائرية الحالية أن تعيد الثقة لمختلف الفواعل المعنية بنجاح السياسات السياحية الصحراوية بوجود إرادة سياسية حقيقية للنهوض بهذا القطاع خاصة في ظل حاجة البلاد النامية التي لها إمكانيات سياحية إلى العملات ت الصعبة اللازمة لمواجهة متطلباتها الخارجية[34].

✓ نشر ثقافة سياحية تجعل المواطن الجزائري عنصر فعال ومدخل رئيسي حيث يلاحظ ان المواطن الجزائري لا يساهم مساهمة حقيقة في تطوير قطاع السياحة الصحراوية و السؤال المطروح هنا أين هو دور المجتمع المدني الجزائري في القيام بأعمال تطوعية للإشهار لقطاع السياحة في الجزائر و جلب السائح الأجنبي وتوعية المواطن بضرورة احترام و مساعدة السياح الذين يزورون الجزائر .

✓ فتح المجال للقطاع الخاص للاستثمار في قطاع السياحة الصحراوية وتسهيل الإجراءات الإدارية للمستثمر الوطني أو الأجنبي في بناء فنادق و منتجعات للسياح ، حيث يعتبر فتح المجال للقطاع الخاص في مجال السياحة مدخلا رئيسيا لترشيد النفقات في قطاع السياحة حيث يبدو أن الإنفاق العمومي في الجزائر لا يزيد من فعالية قطاع السياحة.

✓ يتضح لنا أن الطاقة الإيوائية الفندقية تتطلب مزيدا من الاهتمام من طرف الجهات المعنية بتطوير قطاع السياحة الصحراوية من أجل منح راحة أكبر للسياح الذين يتوافدون إلى الصحراء الجزائرية على مر السنة، والجزائر كدولة محورية تمتلك كل المؤهلات البشرية والتقنية والمادية من اجل تطوير نموذج رائد للسياحة الصحراوية كعجلة محورية تساهم في تنويع الاقتصاد الوطني من جهة ، ومن ناحية أخرى تعريف السائحين القادمين من الدول الأخرى بآثار وحضارة الدولة الجزائرية التي تعود لقرون طويلة من اجل تحفيزهم على العودة مجددا من أجل زيارة المناطق الصحرواية ولعل هذا أهم مؤشر على نجاح السياحة الصحرواية في الجزائر.

✓ تنفيذ برنامج للرقابة والتدقيق و التصحيح أثناء جميع مراحل التنمية وإدارة السياحة ،بما يسمح للسكان المحليين وغيرهم من الانتفاع من الفرص المتوفرة والتكيف مع التغيرات التي ستطرأ على حياتهم[35] .

✓ دمقرطة السياسة السياحية بمعنى إلى متى يتم التركيز على المناطق والولايات الكبرى في العاصمة للقيام بالتظاهرات الثقافية و المنجزات العمرانية ، فيجب على الدولة الجزائرية التركيز على 48 ولاية في مجال السياحة وذلك من شأنه إعادة الثقة للمواطن الجزائري بأن هناك توازن و عدم تهميش له في قطاع السياحة بالذات .

✓ التركيز على إستراتيجية واضحة تكون على المدى القصير و المتوسط و الطويل يكون كل مواطن جزائري يعرف الدور الذي يقوم به في خطة تطوير قطاع السياحة ،

و كذلك العمل على تكوين المورد البشري للنهوض بقطاع السياحة فالجزائر يبدو ان المشكل الرئيسي فيها في قطاع السياحة هو العنصر البشري الكفء لزيادة مخرجات السياسة السياحية.

- ✓ تحسين دور البنوك التجارية في تمويل قطاع السياحة الصحراوية من خلال إنشاء شركة للاستثمار الفندقي تقوم بإنشاء الفنادق والقرى السياحية[36].
- ✓ وضع بنك للمعلومات يضم كل ما في قطاع السياسة السياحية الصحراوية من نقاط قوة و نقاط ضعف و يوفر المعلومة للسائح الأجنبي ليتمكن من الاستفادة من خدمات النقل و الفنادق و خرائط للمدن بأقل تكلفة و أسرع وقت و اقصر وقت . رغم خروج الجزائر من نظام اشتراكي إلى نظام رأسمالي إلا أن التشريعات و القوانين الجزائرية لا تزال تعرف الكثير من الضبابية ، وعليه يجب اخذ بعين الاعتبار أن العالم أصبح قرية صغيرة و المواطن الأجنبي هو فرد لا ينتمي إلى بيئة أخرى لها من القيم و العادات المختلفة لذلك يجب وضع قوانين تراعي العولمة التي يعرفها العالم حاليا لكي يساهم ذلك في قدوم السائح الأجنبي للجزائر .
- ✓ تسهيل العمل للوكالات السياحية الصحراوية التي تعتبر من أهم الهيئات الفاعلة في بعث الثقافة السياحية وأساليب الترويج للسياحة وتقديم العروض المختلفة .[37]
- ✓ تنظيم مهرجانات وطنية ودولية للتعريف بالسياحة الصحراوية وإبراز مقوماتها وعناصر الجذب الطبيعية والتاريخية والتراثية .
- ✓ بالإضافة إلى الدعوة للإقبال على الاستثمار في قطاع السياحة في الصحراء الجزائرية التي تضم مناطق ومعالم سياحية فريدة في العالم ، بتاريخها العريق وتنوع ثقافاتها [38].

**ثانيا_مبادئ تفعيل السياحة الصحراوية المستدامة :**

- تنوع المقومات السياحية لصحراء الجزائر ذو قيمة بيئية اقتصادية وهو احد ركائز التنمية المستدامة .
- صون التنوع البيولوجي للصحراء الجزائرية أداة لتنمية موارده الطبيعية في الحاضر والمستقبل لصالح خطط تنمية السياحة الصحراوية الشاملة .
- -التنوع البيولوجي جزء من التراث الطبيعي والمحافظة عليه التزام قومي ودولي.

- -نجاح جهود صون الرصيد السياحي الصحراوي يعتمد على الدراسة العلمية والرصد السياحي لتفاعله وتطوراته الداخلية والخارجية .
- بناء القدرات الوطنية وتنفيذ برامج التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية وحسن ادارتها والتوعية والتثقيف بها .
- -تفعيل التشريعات السياحية والالتزام بالمعاهدات الدولية ذات الصلة[39] .
- الاستفادة من أشكال الصخور وطبقاتها المختلفة لدراستها وربما التمتع بجمالها وروعة توزيعها.
- رفع الوعي عند السياح بأهمية المساحات الصفراء ،وتحسين سلوكهم للتعامل مع هذه المساحات .
- وجود دليل متكامل للمناطق السياحية البيئية في البلاد ،، سواء كان هذا الدليل مطبوعا في هيئة كتاب أو يتم نشره عبر مواقع الانترنيت[40] .

كما يشير الباحثان زياني وحراث الى مجموعة توصيات اخترنا منها :

- نحتاج لتسويق سياحي فعال وخدمات راقية تتوافق ومتطلبات طالبي السياحة.
- نحن بحاجة إلى الاستفادة من التجارب العربية والدولية في القطاع السياحي من تسيير وخدمات واستراتيجيات .
- نحتاج إلى تعاون دولي في إطار عملية توأمة مع الدول الجوارية والدولية الناجحة في ميدان السياحة .
- نحن بحاجة إلى تقنين وتشريعات تحقق امن وحقوق السائح وكذا العارضين للمنتج السياحي ، من اجل ضمان الحماية لجميع الأطراف [41].

**الخاتمة:**

نستنج أن الجزائر حاولت منذ الاستقلال النهوض بالقطاع السياحي الصحراوي ، والذي عرفناه من خلال المحور الأول بأنه مجموعة من القرارات والسياسات التي تقوم بها المؤسسات الحكومية او من يمثلها لتنظيم وتسيير القطاع السياحي الصحراوي بكل فعالية ونجاعة، كما وضحنا من خلال المحور الثاني أن الجزائر تمتلك مقومات ضخمة للنهوض بقطاع السياسة العامة السياحية الصحراوية ،وذلك ما بيناه من خلال ذكر الإمكانيات الطبيعية والبشرية حيث تتمتع الجزائر بمناطق شاسعة من الصحراء تسمى الصحراء الكبرى إضافة إلى جمال مناطقها و كثرة الطلب من السياح لزيارتها من كل نواحي العالم لما تتمتع به

من ارث حضاري وقصور تعود لأزمنة بعيدة كالطاسيلي والهقار ،إلا أن الملاحظ أن الإمكانيات الطبيعية لم يتم استغلالها استغلالا حقيقيا لتكون مناطق جاذبة للسياح وهذا ما وضحناه في المحور الثالث والذي يمثل المعوقات التي تعاني منها السياسة الصحراوية كنقص الثقافة السياحية المشجعة لاستقطاب السياح وأيضا غياب المرافق التي يحتاجها السياح من نقل وفنادق حيث تعرف هذه المناطق نقصا في توفير ما يوفر الراحة للسياح مقارنة بدول مجاورة لنا كالمغرب و تونس التي تتوفق علينا بأشواط في مجال السياحة الصحراوية ،وبالإضافة إلى أن الإمكانيات البشرية تفتقد إلى العنصر البشري الكفء و المؤهل لترقية السياحة العامة السياحية الصحراوية ، وذلك يتطلب وجود إرادة سياسية حقيقة لصانع القرار من أجل تفعيل دور السياحة الصحراوية كقاطرة للاقتصاد الوطني .

و عليه فقد اشرنا من خلال المحور الرابع الى عدة حلول ومن أهمها انه ينبغي الاستثمار في المورد البشري الكفء و القادر على التسيير الجيد لسياسات الدولة في السياحة الصحراوية وتطويرها، حيث تمنح الدولة الجزائرية سنويا الملايير لقطاع السياحة إلا أن هذا القطاع يعاني من عدم النجاعة ،ومنه فالأزمة التي تعرفها الجزائر تتطلب توافر جميع الفواعل المعنية بقطاع السياحة الصحراوية لتطويره وجعله يساهم بقيمة مضافة عالية في الاقتصاد الوطني .

## الهوامش:

[1] خالد بن عبد الرحمن آل دغيم ، الإعلام السياحي وتنمية السياحة الوطنية ، ط1 .الأردن : دار أسامة للنشر والتوزيع ، 2014 ، ص .ص12-13.

[2] تعريف السياحة لغة، http://almoslim.net/node/149004 ،تاريخ التصفح 2020/02/18.

[3] ماهر عبد الخالق السيسي ، مبادئ السياحة ، ط2 ، القاهرة : مجموعة النيل العرب ، 2015 ، ص 24-25.

[4] محمد الامين وليد طالب ، نظيرة قلادي،السياحة الصحراوية في الجزائر : المقومات المعوقات و الآفاق، مجلة الباحث الاقتصادي العدد01، 2013،ص301.

[5] ليلى حبشاوي ، الاستثمار في السياحة كنشاط مقنن : دراسة وكالات السياحة والسفر .( رسالة ماجيستر ،كلية الحقوق ، جامعة الجزائر ، 2011/2010 )، ص 7-8.

[6] خليف مصطفى غرامية ، السياحة الصحراوية تنمية الصحراء في الوطن العربي ، الدوحة : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ط1 ، 2012 ، ص .ص 22-23.

[7] يوسف قروج،فتيحة قصاص، الفرص الاستثمارية لترقية السياحة الصحراوية في الجزائر، بدون دار النشر ، بدون سنة النشر ، ص5.

[8] الياس قشوط ، صورية كحول ، المرجع السابق الذكر ، ص 57 .

[9] خيرة مجدوب ، مصطفى طويطي ، السياحة الصحراوية المستدامة كأسلوب لترقية السياحة الداخلية في الجزائر ، مجلة اقتصاد المال والاعمال ، العدد3، 2019، ص554.

[10] هاجر سعدي ، لامية لعلام، دور التنمية السياحية المستدامة في ترقية السياحة الصحراوية في الجزائر،مجلة التنمية الاقتصادية ،جامعة الشهيدحمةلخضر،الوادي،الجزائر، العدد1 ،2016،ص78.

[11] الياس قشوط ، صورية كحول ، مقومات السياحة الصحراوية بالجزائر ومتطلبات تنشيطها "ولاية بسكرة نموذجا "، المجلد 1 ، مجلة التنمية الاقتصادية ، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي ، الجزائر، 2016 العدد1، ص 57.

[12] خديجة زياني ، حنان حراث ، التنمية السياحية الصحراوية في الجزائر قراءة في تجارب عربية ناجحة ، مجلة الاقتصاد والمالية ، ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ، العدد2،ب س ن ، ص57.

[13]محمد الامين وليد طالب ، نظيرة قلادي ، نفس المرجع السابق، ص306.

[14] خديجة زياني ، حنان حراث ، المرجع السابق الذكر،ص 63.

[15] خالد كواش،مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر.مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد1(ب س ن)،ص219.

[16] مفيدة بن لعبيدي ، السياحة الصحراوية المستدامة في الجزائر /الاستراتيجيات والآفاق، مجلة الحقيقة ، جامعة احمد دراية ادرار ، العدد36، ص 449 .

[17] خيرة مجدوب ، مصطفى طويطي ، المرجع السابق الذكر ، ص 562.

[18] فاطمة الزهراء قاسمي ، ممارسة المقاولة كأسلوب لتنمية السياحة الصحراوية دراسة استطلاعية بمديرية السياحة لولاية بشار ، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية ، المركز الجامعي تمنراست ، الجزائر،، العدد3، 2019، ص188.

[19] فتيحة كركوش ، أهمية السياحة في تحقيق التنمية بالمنطقة الصحراوية ، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، جامعة البليدة2، العدد16 ، ديسمبر 2019، ص179.

[20] فتيحة كركوش ، المرجع السابق الذكر ، ص181.

[21] عبد المالك همال ، آليات تطوير السياحة الصحراوية بالجزائر من منظور التنمية السياحية المستدامة ، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات ، جامعة الجزائر2،عدد13 ، 2019، ص140.

[22] هاجر سعدي ، لامية لعلام،المرجع السابق الذكر ، ص 79.

[23] يوسف قروج، فتيحة قصاص ، نفس المرجع السابق ، ص 7-8-9.

[24] تاج الدين صحراوي ،وسيلة السبتي ، السياحة في الجزائر بين الواقع و المأمول ،مجلة نماء للاقتصاد و التجارة ،العدد2،ديسمبر2017،ص64.

[25] تاج الدين صحراوي ، وسيلة السبتي ، المرجع السابق الذكر ،ص64.

[26] محمد أمين طيبي ،الضوابط القانونية للاستثمار السياحي في الجزائر.(مذكرة ماستر،،قسم الحقوق،جامعة سعيدة،2016)،ص33.

[27] خديجة زياني ، حنان حراث ، المرجع السابق الذكر ، ص61.

[28] فاطمة الزهراء قاسمي ، المرجع السابق الذكر ، ص195.

[29] فاطمة الزهراء قاسمي ، المرجع السابق الذكر ، ص196

[30] فتيحة كركوش ، المرجع السابق الذكر ، ص182

[31] خيرة مجدوب ، مصطفى طويطي ، المرجع السابق الذكر ، ص 561.

[32] يمينة مفاتيح، تسويق السياحة الإقليمية الصحراوية في ظل التنمية المستدامة، (مذكرة ماستر في العلوم الاقتصادية والتسيير،جامعة قاصدي مرباح ،2012)، ص 71

[33] نورة هلالي وآخرون، دور الاتصال الالكتروني في التعريف بالوكالات السياحية بالجنوب .(شهادة ليسانس،قسم الإعلام و الاتصال، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر،2014)،ص48.

[34] محمود فوزي شعوبي، السياحة و الفندقة في الجزائر.(أطروحة دكتوراه،قسم العلوم الاقتصادية،جامعة الجزائر،2007)،ص25.

[35] يمينة مفاتيح ، نفس المرجع السابق ، ص 71.

[36] جمبلة شراد، دور البنوك في تطوير القطاع السياحي.(مذكرة ماستر، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الشهيد حمة لخضر،2014)،ص 43.

[37] وفاء بوزقاق، دور الوكالات السياحية في بعث ثقافة الساحة الداخلية.(مذكرة ماستر،قسم العلوم الاقتصادية،جامعة قاصدي مرباح الجزائر،2017)،ص48.

[38] عبد المالك همال، المرجع السابق الذكر ، ص143.

[39] هاجر سعدي ، لامية لعلام،المرجع السابق الذكر ، ص90.

[40] هاجر سعدي ، لامية لعلام،المرجع السابق الذكر ، ص91.

[41] خديجة زياني ، حنان حراث ، المرجع السابق الذكر، ص67 .